من العلم بزعمهم او سماه علما سخرية وقيل معناه استهزوا بما عند الانبيا
من العلم وقيل رضوا بما عندهم من علم الدنيا ومعرفة تدبيرها واكتفوا بها
وحاق بهم وبال ما كانوا به يستهزءون قيل فيه اشعار الى المعنى الثاني
فلما راوا باسنا عاينوا وقوع العذاب والفا لمجرد التعقيب قالوا امنا بالله
وحده منفردا بالايمان وكفرنا بما كنا به من الاصنام مشركين فلم يك
ينفعهم اي لم يصح ان ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله التي قد
خلت في عباده اي سن الله تعالي سنة ماضية فهي من المصادر المؤكدة
وخسر هنالك استعير اسم مكان للزمان اي وقت الباس الكافرون
اي ظهر لهم خسرانهم ٠ والحمد لله علي نعمائه ٠

سورة حم السجدة مكية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم تنزيل خبر حم
ان كان اسما للسورة والا فهو خبر محذوف او مبتدا لتخصص خبره قوله كتاب
وعلي الاولين اما خبر بعد خبر او بدل او خبر محذوف فصلت ميزت وبينت
اياته قرانا نصب علي المدح او حال عربيا لقوم يعلمون لقوم صفة اخرى
لقرانا او متعلق بفصلت اي هذا التفصيل للعلماء فانهم هم العالمون
بشيرا للمؤمنين به ونذيرا للكافرين فاعرض اكثرهم عن تامله فهم
لا يسمعون سماع قبول وقالوا قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه
فلا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقر صمم ومن بيننا وبينك حجاب
يعني نحن في ترك القبول عنك بمنزلة من لا يفهم ولا يسمع وبينه مع ما هو عليه
وبين داعيه مع ما هو عليه حجاب غليظ فلا تلاقي ولا ترائي وفايدة من
ان الحجاب ابتدا منا ومنك فيدل علي استيعاب ما بين الطرفين بالحجاب
فاعمل علي دينك اننا عاملون علي ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي
انما الهكم اله واحد اي لست جنيا ولا ملكا انكلم بما لا تفهمون فاستقيموا
اليه وجهوا اليه وجوهكم واخلصوا له العبادة واستغفروه من سالف

الذنوب

الذنوب وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة لا يطهرون
انفسهم قد افلح من زكاها قد افلح من تزكي او المراد زكاة اموالهم واصلها
ما هو ربه في ابتدا البعثة وما بعده ارها وكيفيتها فرض امرها بالمدينة
ولفظ الايتا ابعد المعني الثاني بل كالصريح تكفي الاول منقول عن
ابن عباس رضي الله عنهما وهم بالاخرة هم كافرون ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع واما المنة فلله
علي الجنة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان قل اينكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين اي في حقيقة يومين معلومين عند
الله لا نعرف كيفيته او في قدر يومين لان النطاق من قوله رفع سمكها
فسواها واغطش ضحاها ان حدوث اليوم والليل بعد خلق السماء وعن
كثير من السلف ان اليومين الاحد والاثنين وفيه اشكال الا ان يقال
ان الله تعالي لما خلق الزمان سمي اول يومه السبت ثم الاحد ثم وخلق
السماء والارض وما بينهما في مقدار ستة ايام قبل حدوث الزمان متصل
بحدوثه بمعنى انه لو كان الزمان حين الخلق موجودا لكانت مدة الخلق ستة
ايام يكون اوله يوم الاحد البتة واخره يوم الجمعة وتجعلون له اندادا
ذلك القادر العظيم رب العالمين وجعل فيها في الارض رواسي
جبالا ثوابت وهو عطف علي محذوف اي خلقها وجعل وقيل عطف علي خلق
والفصل بالجملتين كالفصل لان الاولى بمنزلة الاعادة لتكفرون والثانية
اعتراضية كالتاكيد لمضمون الكلام من فوقها مرتفعة لتظهر على
الناظرين وبارك فيها خلق المنافع فيها وقدر فيها اقواتها اقوات
اهلها او قدر في كل بلدة ما لم يجعله في الاخرى في اربعة ايام اي في تتمتها
لقوله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام واليومان الثلاثا
والاربعا سواء استوت استواء بلا زيادة ولا نقصان والجملة صفة ايام
للسائلين اي هذا الحصر للسائلين عن مدة خلقها او متعلق بقدر
اي قدر فيها للمحتاجين اقواتها ثم استوى الى السماء قصد نحوها

Copyright © King Saud University